

روح المعاني

الفعل على هذه القراءة متعديا لأثنين والثاني هنا محذوف أي فليعلمن \square الذين صدقوا منازلهم من الثواب وليعلمن الكاذبين منازلهم من العقاب وذلك في الآخرة أو الاول محذوف أي فليعلمن \square الناس الذين صدقوا وليعلمنهم الكاذبين أي يشهدهم هؤلاء في الخير وهؤلاء في الشر والظاهر أن ذلك في الآخرة أيضا وقال أبو حيان : في الدنيا والآخرة وجوز أن يكون ذلك من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدى لواحد أو يسهم بعلامة يعرفون بها يوم القيامة كيباض الوجوه وسوادها وقيل : يسهم سبحانه بعلامة يعرفون بها في الدنيا كقوله E : من أسر سريرة ألبيه \square تعالى رداها وقرأ الزهري الفعل الاول كما قرأ الجماعة والفعل الثاني كما قرأ علي كرم \square تعالى وجهه وجعفر والزهري رضي \square تعالى عنهم أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا قال مجاهد : أي يعجزونا فلا نقدر على مجازاتهم على أعمالهم والانتقام منهم وأصل السبق الفوت ثم أريد منه ما ذكر وقيل : أي يعجلونا محتوم القضاء والأول أولى .

وفسر قتادة ما أخرجه عنه عبد بن حميد وابن جرير السيئات بالشرك والجمع باعتبار تعدد المتصفين به وإطلاق العمل على الشرك سواء قلنا إنه ما كان عن فكر وروية كما قيل : أو عن قصد كما قال الراغب : أم لا لاضر فيه لأنه يكون بعبادة الأصنام وغيرها وقيل : المراد بالسيئات المعاصي غير الكفر فالآية في المؤمنين قطعا وهم وإن لم يحسبوا أن يفوتوه تعالى ولم تطمع نفوسهم في ذلك لكن نزل جريهم على غير موجب العلم وهو غفلتهم وإصرارهم على المعاصي منزلة من لم يتيقن الجزاء ويحسب أنه يفوت \square D .

وعمم بعضهم فحمل السيئات على الكفر والمعاصي وتعليق العمل بها بناء على تسليم تخصيصه بما سمعت يحتمل أن يكون باعتبار التغليب وظاهر الآثار يدل على أن هذه الآية نزلت في شأن الكفرة فعن ابن عباس رضي \square تعالى عنهما أنه قال : يريد سبحانه بالذين يعملون السيئات الوليد بن المغيرة وأبا جهل والاسود والعاصي بن هشام وشيبة وعتبة والوليد بن عتبة وعتبة بن أبي معيط وحنظلة بن وائل وأنظارهم من صناديد قريش وفي البحر أن الآية وإن نزلت على سبب فهي تعم جميع من يعمل السيئات من كافر ومسلم والظاهر أن أم منقطعة بمعنى بل التي للاضراب بمعنى الانتقال وهو انتقال من إنكار حسيان عدم الفتن لمجرد الايمان إلى انكار حسيان عدم المجازاة على عمل السيئات .

وقال ابن عطية : أم معادلة للهمزة في قوله تعالى : أحسب وكأ أنه سبحانه قرر الفريقين قرر المؤمنين على طنهم أنهم لا يفتنون وقرر الكافرين الذين يعملون السيئات في تعذيب

المؤمنين وغير ذلك على ظنهم أنه يسبقون نعمات الله تعالى ويعجزونه انتهى ورد بأنها لو كانت معادلة للهمزة لكانت متصلة والتالي باطل لأن شرط المتصلة أن يكون ما بعدها مفردا نحو أزيد قائم أم عمرو أو ما هو في تقدير المفرد نحو أقام زيد أم قعد وجوابها تعيين أحد الشئيين أو الأشياء وبعدها هنا جملة ولا يمكن الجواب هنا بأحد الشئيين فالحق أنها منقطعة والاستفهام الذي تشعر به إنكاري لا يحتاج للجواب كما لا يخفى والظاهر أن الحسابان متعد إلى مفعولين وأن أن يسبقونا ساد مسهما .

وجوز الزمخشري هنا أن يضمن معنى التقدير يكون متعديا لواحد وإن يسبقونا هو ذلك الواحد